أيام الدنيا وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال صبيحة يوم الجمعة استغفر الله الذي [illegible] ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت
مثل زبد البحر [illegible] التراب والنواة ما [illegible] غناء وخرج مما
[illegible] من الورق وغيرها قوله اللهم صل على سيدنا محمد
عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه
وسلم ثلاثا هذه الصلاة هي الصلاة الكاملة التامة كما تقدم عليه بعض
الفضلاء وقوله صل أي أنزل علينا ملائكتك أرفق بنا أو ارحم أو عظم أو أكرم وزد
الخيرات أو الفضل العطف والرحمة المقترنة بالتعظيم المنبعثة عن الجمع
والجنان على سيدنا محمد الذي هو عين الرحمة وفي اسمه إشارة إلى ذلك
فإن الحاء تشير إلى الرحمة والميم الأولى للملك الأول وهو الدنيا والثانية
للملك الأخير وهو الآخرة فهو صلى الله عليه وسلم الرحمة بينهما إشارة إلى أن العاصي
[illegible] يستمد من منها والدال إشارة إلى الدوام وفاتحة هو
ميم الملك الأخير إشارة إلى تأبيده وقال الجعلي في الاستعلام معنا
قولنا اللهم صل على سيدنا محمد عظم محمدا والمراد تعظيمه في الدنيا
بإعلاء ذكره وإظهار دينه وإبقاء شريعته وفي الآخرة بإجزال مثوبته
وتشفيعه في أمته وإبداء فضيلته بالمقام المحمود وعلى هذا فالمراد بقوله
تعالى صلوا عليه ادعوا ربكم بالصلاة عليه وقوله عبدك ونبيك ورسولك
أي المتحقق بالعبودية لك وهو أشرف أسمائه صلى الله عليه وسلم ولذلك
وصفه به خالقه في أعلى مقاماته كقوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده
ليلا واعلم أن النبي هو رجل اختصه الله بسماع وحيه بلا واسطة وزيد
ومثلك هو رجل أوحى الله إليه بالعمل بشرع يعمل به ولم يؤمر بالتبليغ والرسول
هو النبي المأمور بالتبليغ واعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم
اجتمعت فيه النبوءة والرسالة والولاية ثم اختلفوا في أيها أفضل

بنبوءة

بنبوءة أفضل من رسالته لأن النبوءة توجه إلى الحق والرسالة توجه إلى الخلق وقيل
بالعكس لأن الرسالة تأتي في الحق بواسطة النبي وقيل لأن نبوءته وريا(؟) أفضل من
رسالته ونبوءته أفضل من ولايته لأن الرسالة واسطة بين الحق والخلق في نظام
صالحهم في الدارين من ما في الذات بمشاهدة الذات وسماع خطاب
الرب وقيل بالعكس كما في الولاية من معنا القرب والاختصاص الذي يكون بين
النبي في غاية الكمال وهذا الخلاف إنما هو في نبوءة النبي ورسالته وولايته لا في
شخصين لأنه بلا شك أن الولي لا يبلغ درجة النبي لا أعلى أن النبي أفضل
وقوله الأمي منسوب إلى الأم أي على صفتها لا يقرأ ولا يكتب ومعجزة العلم
التفصيلي منه ظاهرة لأنه علمه الله عز وجل من غير تعليم ولا
دراسة ولا كتابة وقوله وعلى آله أي آله المؤمنون من بني هاشم
والمطلب وقيل ذريته وقيل أزواجه وقيل أتباعه وقيل أتقياء أمته والله أعلم
تنبيه قال شارح دلائل الخيرات وردت
أحاديث كثيرة في فضل ذرية النبي صلى الله عليه وسلم وأنهم سادات أهل
الجنة وفي أعلاها درجة وأن منهم أحدا إلا له شفاعة يوم القيامة وأن الله
وعده أن لا يدخل النار أحد منهم وصح في فاطمة رضي الله عنها أنها
سيدة نساء أهل الجنة وفي الحسن والحسين أنهما سيدا شباب أهل الجنة
اهـ وقوله وصحبه المراد بهم من اجتمع مؤمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
وإن لم يرو عنه ولم يطل اجتماعه به صلى الله عليه وسلم وقوله وسلم أي أدم
سلامته من النقائص والآفات وأدم حمايته والتحية به بحيث لا تكون له عبرة(؟)
واختلف في الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه
وسلم هل يدخلهما الدعاء أم لا وقال الإمام السنوسي رحمه الله تعالى
هل يدخل قبول الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فأجاب فإنه منصوص
عن العلماء وفي الاستدلال لو قطع به للغرض أداه(؟) لكان حسن الخاتمة وهيبا